ماذا نريد من هذه الذكرى ؟

بعد ان مضت ثلاثة ارباع الحقب الاول تقريباً ، من الهجرة النبوية ، هب الهزبر من عرينه بلد الرسالة والوحي .. ثار « الحسين » وسار الى وادي انزافدين ، ثائراً لكرامة الدين ، وذائدا عن حرمة الخلافة والاسلام ، ومطالباً بحقه الذي هو جدير به وأهل له ، معتمداً على مساعدة من وعدوه من ابناء الكوفة الغدارين لينافح المعتدين ، ويكافح الظالمين الآثمين ، بما أتاه الله من حول وصبر وايمان .

ولكن ـ وماذا وراء ولكن فمن شأنها ان تثير الريب ـ أجل ولكن ما خطر للبال ، ان تلك الافئدة التي رحبت به ومالت اليه ، ستمسي قلوباً راغبة عنه ، وسيوفاً مشهرة عليه .

وفي هاتيك البقاع ـ بقاع الطف ـ حدثت حادثة الطف المريعة ..

وكانت فيها للحسين السبط وأشياعه ، جولة للحق وصولة على الباطل ...

وكانت فيها ليزيد الاثيم واتباعه ، غضبة على العدل ، ورغبة في الظلم ...

وشتان ما بين الذي كان للطرفين . طرف ابن حيدرة ومناصريه ، وطرف ابن معاوية ومؤازريه .

انتهت الحرب الضروس بعدان خر صاحب الحق صريعاً ولكن هيهات هيهات ان يصرع الحق ، وتنطفيء شعلته ، وان قال ذاك الرجل العظيم نابليون « لا محال في الحياة » فان انطفاء نور الله محال ، وشعلة الحق من نوره الكريم .

لقد رأينا في هذه الحادثة ، مطالبة بحق ، ودفاعاً عن حرمة ، وثورة على الظلم والعبودية ، وميلا الى العدل والاصلاح وتضحية بما هو غال وثمين .

فنحن لانرجو من اعادة هذه الذكرى ان نهتبكي ونبكي ولانريد مجرد اللطم والتطبير والتزمير لأن هذه الاعمال ليست تمجيداً للذكرى ، بل التمجيد هنا .

ان نتعلم كيف نطالب بحقوقنا اذا اغتصبها مغتصب . ونذود عن حرمتنا وكرامتنا ان اعتدى عليها احد ومسها بسوء ، ونثور على الظلم والعبودية اذا ما اراد مجرم اثيم ان يجور علينا ويستعبدنا . ونضحي في سبيل حقوقنا وكرامتنا وحريتنا بما هو أثمن شيء في الوجود ألا وهو « الروح » .

والسلام على من اعتبر بالعظات ، واتعظ بالعبر .

كربلاء — صالح جواد الطعمة

تضحيته تلك لأجل هذا كله بل الغاية جد سامية والغرض جد شريف ومقدس الا وهو لم الشعث وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف وتراص الأمة وأن تتخذ من هذه الاحتفالات مؤتمرا لحل مشاكلنا والوقوف في وجه من تحدثه نفسه للتلاعب بمقدراتنا ومحاسبته حساباً عسيراً لا هوادة فيه ولا لين . وان نختط لنا خطة كخطة سلام الله عليه معيدين ما يعترض طريقنا من حسك وقتاد . وأن لا نرضخ لذل أو نستكين لضيم . متخذين من سيرته درساً ومن تأريخه عبرة لنحيا حياة عزة وإباء وشمم . والسلام على قتيل العزة والاباء قتيل المبدأ والعقيدة قتيل الحرية والنضال . السلام على من أخرس مصابه مقول كل خطيب مفوه . وجف من أجله يراع كل اديب عبقري ، وشلت فيه كل يمين مؤرخ ناقد ، والسلام على المستشهدين بين يديه من الصيد الاشاوس (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .

****

العمارة : خليل رشيد